Converted by Tiff Combine - unregistered

كانت أضواء المصلّى خلف المصحّ مطفأةً، غير أنّ عُصيبات الوردة الغوطية الكبيرة على الواجهة الزجاجية كانت مرئيةً بنحوٍ جليٍّ. كانت بعض الأنوار الشاحبة ما تزال مضاءةً في نوافذ المصحّ.

كانت النسوة الثلاث يمشين ملتزمات السكوت. « فماساكو » المستغرقة في المهمة التي تنتظرها، ما كانت قط بقادرةٍ على التفكير بشيءٍ آخر. وكنّ قد عجّلن الخطى بحيث كانت الآن مندّاةً بالعرق. ومن ثم ـ وقد تبادر لها بادىء ذي بدءٍ أنها كانت تتصوّر تصوّراً ـ صارت السماء متوعّدةً، وفيها يرى القمر، وشعرت ببضع قطراتٍ من المطر فوق جبينها. ومن حسن الطالع أنه لم يكن يبدو أنّ المطر سيصبح غزيراً.

لاح الآن جسر « آكاتسوكي »، خامسهن. لا يدري أحد لماذا كانت أعمدةِ الإسمنت المبيّضة بالجير على هيئة الأشباح في الظل. ولمّا كانت « ماساكو » تضمّ يديها لدى مدخل الجسر، تعثّرت بأنبوبٍ من الحديد المصبوب وأوشكت على السقوط. ومن الجانب الآخر للجسر كان الترام يستدير أمام مصحّ القديس « لوقا ».

لم يكن الجسر طويلاً. كانت النسوة يسرن بسرعةٍ فائقةٍ بحيث أنهن كن سيجتزنه للحال، لولا أنّ « كويومي » صادفها سوء الطالع ما إن بلغت الضفّة الأخرى. كانت امرأة فرغت لتوّها من غسيل شعرها آتية لملاقاتهن، وهي تحمل بيدها سطلاً معدنياً. كانت تسير بسرعةٍ وكيمونها المحلول، الفاغر على كتفها، يمنحها مظهراً وسخاً. لمحتها « ماساكو » لمحاً، غير أن الشحوب المميت للوجه تحت الشعر المبلول بعث بجسدها الرعشة.

توقّفت المرأة على الجسر واستدارت: « لكن تلك هي « كويومي »، أليس كذلك؟ انقضت قرون ها؟ وتتصنّعين عدم التعرف عليّ؟.